مهما مضى العمر يبقى في قلبنا ألف حرقه

في ركب العزاء نحياها ولاء

عامة (١٢) (١٣) (١٠) - (١)

يُفَجِّرُ الْخَطْبُ أَنْهَارًا مِنَ الشَّجَنِ ... فِي لَيْلَةٍ تَلْبَسُ الْأَحْزَانَ كَالْكَفَنِ

أَرَى النُّجُومَ خُسُوفًا فِيهِ مِنْ أَلَمٍ ... عَلَى الْحُسَيْنِ تَمَالِ الْعِشْقِ وَالسَّنَنِ

يَثُورُ فِيهَا هَدِيرُ الرِّيحِ يَنْدُبُهُ ... لَحْنَ الْجِرَاحِ بِلَيْلٍ مُتْعَبِ الْبَدَنِ

وَكَرْبَلَاءُ عَرُوسٌ تَرْتَدِي كَفَنًا ... وَأَحْمَرُ الدَّمِ يَطْلِي مِعْصَمَ الزَّمَنِ

يَا أَنْتَ يَا كَعْبَةَ الْأَحْرَارِ مَرْقَدُهُ ... هِيَ الْقُلُوبُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فِي شَجَنِ

فَإِنْ قَضَيْتَ وَنَصْلُ السَّيْفِ مَا نَحَرَتْ ... أَوْدَاجَ نَحْرِيَ لَيْتَ الْحُزْنَ يَنْحَرُنِي

لَوْ فَتَّشُوا قَلْبِيَ الْمَحْزُونَ قَدْ وَجَدُوا ... تَزِيفَ قَلْبِيَ يَهْمِي الدَّمَّ مِنْ شَجَنِ

قَضَيْتَ حُرًّا وَفِي أَحْشَائِنَا أَلَمٌ ... وَسَوْفَ يَخْلُدُ هَذَا الْجُرْحُ فِي الزَّمَنِ

قُلُوبُنَا كُلَّمَا الْتَاعَتْ مُعَذَّبَةً ... تَهْفُو لِخُطْبِكَ لَمْ تَسْأَمْ وَلَمْ تَهِنِ

في ركب العزاء نحياها ولاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

لَمَحْتُ في كَرْبَلا أَطْنَابَ عَاشِرَةٍ ... وَنَرْتَدِي بِسَوَادِ الْحُزْنِ وَالأَلَمِ

يَعْلُو بِهِنَّ نَشِيجٌ بَاتَ مُحْتَدِجًا ... وَزَفْرَةٌ مِنْ جَنَانٍ مُفْعَمِ الْكَلِمِ

دَنَوْتُ مِنْهَا وَرُوحِي فِيهِ خَاشِعَةٌ ... طَوْفَ الْوَقَارِ بِبَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ

قُلْتُ السَّلامُ عَلَى بَيْتِ الْجَلِيلِ وَمَنْ ... قَدْ حَلَّ فِيهِ مِنَ الأَشْرَافِ وَالْخَدَمِ

فَكَانَ رَدُّ سَلامِي مِنْ وَرَا حُجُبٍ ... وَالْخِدْرُ يُعْرِبُ عَنْ طُهْرٍ لِمُحْتَشِمِ

يَا ضَيْفُ لَوْ جِئْتَنَا صُبْحًا لَقِيتَ بِنَا ... نَدَى الْكِرَامِ وَصَوْبَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

فَنَحْنُ سَادَةُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ بَشَرٍ ... رَهْطُ الرَّسُولِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالْقِيَمِ

وَعِنْدَنَا غَايَةُ الْمَلْهُوفِ لَوْ عَسُرَتْ ... عَلَى الْكِرَامِ وَفِينَا دَوْحَةُ الْهِمَمِ

لَكِنَّ عِزْوَتَنَا عَنْ دَارِنَا رَحَلُوا ... وَخَلَّفُوا نُسْوَةً فِي حُلْكَةِ الظُّلَمِ

وَمَالَنَا كَافِلٌ غَيْرَ الْعَلِيلِ غَفَا ... طَرْفًا عَسَاهُ تَشَفَّى مِنْ حُرْقَةِ الأَلَمِ

في ركب العزاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

نَاشَدْتُهَا وَلِسَانُ الْحَالِ أَيْنَ هُمُ؟ ... أَيْنَ الشُّمُوسُ وَأَيْنَ النُّورُ فِي الْحُجُبِ

أَيْنَ اللُّيُوثُ الَّتِي كَانَتْ مُمَنَّعَةً ... أَيْنَ الْأُسُودُ مُلُوكُ الْعِزِّ وَالْحَرَبِ

أَيْنَ الْحُسَيْنُ مَضَى بَلْ أَيْنَ عِزْوَتُهُ ... أَيْنَ الْفَوَارِسُ أَيْنَ الصَّوْنُ فِي الْكُرَبِ

قَالَتْ بِمُنْكَسِرِ الْأَضْلَاعِ هَاكَ هُمُ ... مُخَضَّبُونَ بِدَمِّ النَّحْرِ فِي التُّرَبِ

لَكِنْ فَمُذْ أَبْصَرَتْ عَيْنِي جُسُومَهُمُ ... مُصَرَّعِينَ قَضَوا بِالسُّمْرِ وَالْقُضُبِ

صَبَبْتُ دَمْعِيَ عَيْثًا ظَلَّ مُنْهَمِرًا ... وَكِدْتُ أَقْضِيَ بِنَزْعِ الرُّوحِ مِنْ نَحَبِي

أَيُقْتَلُونَ حُسَيْنًا فَرْخَ فَاطِمَةٍ ... وَمُهْجَةَ الْمُصْطَفَى الْمَمْدُوحِ بِالْكُتُبِ

أَزَيْنَبُ تِلْكَ فِي الظَّلْمَاءِ حَائِرَةٌ ... عَنْهَا مَضَتْ سَادَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ

مَلِيكَةُ الْخِدْرِ وَالْأَيْتَامُ فِي ذُعُرٍ ... بَيْنَ الْوُحُوشِ بِلَا حَامٍ فَيَا عَجَبِي

في ركب العزاء ... تحياتي ولاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

قَالَتْ بَلَى مَا جَرَى مِنْ كَرْبَلَا أَلَمُ ... يَوْمَ الطُّفُوفِ عَظِيمٌ فَادِحُ الْكَرَبِ

عَجِبْتُ وَاللَّهِ كَيْفَ الْأَرْضُ مَا صَعِقَتْ ... وَلَا السَّمَاءُ هَوَتْ رَجْمًا مِنَ الْغَضَبِ

وَاغْرَوْرَقَتْ بِدُمُوعِ الْعَيْنِ نَاحِبَةً ... عَلَى الْحُسَيْنِ وَجُرْحُ الْقَلْبِ كَاللَّهَبِ

أَخِي حُسَيْنٌ غَرِيبٌ ظَلَّ مُنْفَرِدًا ... بِلَا مُعِينٍ وَجَيْشُ الْكُفْرِ كَاللُّجَبِ

عَطْشَانَ يَشْكُو ظَمَى مَا بَلَّ رِيقَتَهُ ... صَوْبُ الْمَعِينِ فَصَارَ الْقَلْبُ كَالْخَشَبِ

رُوحِي لَهُ وَاجَهَ الْأَعْدَاءَ مُنْتَفِضًا ... حَتَّى غَدَا قُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ فِي التُّرَبِ

مُخَضَّبًا بِالدَّمَى مُوَزَّعًا جَسَدًا ... قَطِيعَ رَأْسٍ عَفِيرًا بَاتَ كَالسَّلَبِ

قَدْ جُزَّ مَنْحَرُهُ فَالْجِسْمُ مُنْجَدِلٌ ... وَرَأْسُهُ فَوْقَ كَعْبِ السُّمْرِ كَالشُّهُبِ

مَا غَسَّلُوهُ وَمَا لَفُّوهُ فِي كَفَنٍ ... تَذْرُو الرِّيَاحُ عَلَيْهِ سَافِيَ التُّرَبِ

فِي رَكْبِ الْعَزَاءِ ... نَبْعَاهَا وَلَاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

فَقُلْتَ يَا زَيْنَبُ مَاذَا جَرَى بَعْدَهُ ... فِي يَوْمِ عَاشِرَ مِنْ بَعْدِ الْهُدَى قَتَلُوا

قَالَتْ بِزَفْرَتِهَا وَالْقَلْبُ مُنْفَطِرُ ... عَلَى الْخِيَامِ عَدَوا وَالنَّارُ تَشْتَعِلُ

وَمَالَنَا كَافِلٌ وَالْخَيْلُ قَدْ هَجَمَتْ ... سِوَى عَلِيلٍ سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الْعِلَلِ

فَصُرْتُ فِي حَيْرَةٍ عَمَّا سَأَفْعَلُهُ ... وَالنَّارُ وَالْخَيْلُ وَالْأَعْدَاءُ تَنْتَشِلُ

قُلْتُ الْفِرَارُ فَهَامُوا فِي الْفَلَاةِ حَذَا ... رَ النَّارِ وَالْقَوْمُ فِي الْفِسْطَاطِ قَدْ دَخَلُوا

كَمْ طِفْلَةٍ هَرَسَتْهَا الْخَيْلُ حِينَ عَدَتْ ... وَتَاهَ فِي الْبَرِّ أَطْفَالٌ وَقَدْ ذُهِلُوا

وَسَلَّبُوا حُرُمَاتِ الْوَحْيِ بَلْ غَصَبُوا ... أَطْفَالَنَا حُلَلًا يَا بِئْسَ مَا فَعَلُوا

وَمَارَعَوْا حُرْمَةَ الْأَطْهَارِ وَانْتَهَكُوا ... قُدْسَ النَّبِيِّ وَقَدْ أَعْمَاهُمُ الدَّخَلُ

وَقَدْ لَقِيتُ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْ نَوَبٍ ... مَا تَنْهَضُ الْقَلْبَ بَلْ يَذْوِي لَهَا الْجَبَلُ

فِي رَكْبِ الْعَزَاءِ ... بِحِيَاضِ وَلَاءٍ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميير

وَفي دُجَى اللَّيْلِ بَاتَ الْقَلْبُ مُكْتَوِيًا ... عَلَى الْأَحِبَّةِ وَالْأَحْشَاءُ تَتَّقِدُ

بَكَيْتُهُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْعِفُنِي ... أَبْكِي عَلَى إِخْوَةٍ فَوْقَ الثَّرَى رَقَدُوا

نَاجَيْتُهُمْ وَهُمُ صَرْعَى عَلَى تُرَبٍ ... يَا نَائِمُونَ أَفِيقُوا الْآنَ وَاتَّحِدُوا

قُومُوا احْرِسُونِي فَاللَّيْلَاءُ دَاجِيَةٌ ... أَتَتْرُكُونِي مَعَ الْعِسْلَانِ أَرْتَعِدُ

أَنْتُمْ حُمَاتِي وَأَنْتُمْ صَوْنُ عِزَّتِنَا ... هَذَا الْعَرِينُ فَأَيْنَ الشِّبْلُ وَالْأَسَدُ

تَرَكْتُ طَيْبَةَ وَالْعَبَّاسُ يَحْرِسُنِي ... وَسَيِّدُ الشُّهَدَا أَعْيُنٌ لَنَا رَصَدُ

وَالْآنَ وَحْدِي بِلَا حَامٍ يُؤَازِرُنِي ... وَلَا كَفِيلٌ يُوَفِّي الْآنَ مَا وَعَدُوا

مَاذَا تُجِيبُونَ لَوْ جَدِّي يُسَائِلُكُمْ ... أَتَتْرُكُونَ نِسَاءً مَالَهَا أَحَدُ؟

جِئْتُمْ بِهَا مِنْ مَطَايَا الْعِزِّ آمِنَةً ... وَفِي الْفَلَاةِ بَقَتْ يَعْدُو بِهَا عَدُوُّ

في ركب العزاء ... رحيا ولاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَلَوْ تَرَى حَالَنَا مَا كُنْتَ مُصْطَبِرًا ... عَنْ لَطْمِ صَدْرِكَ طُولَ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ

خَرَجْتُ أَطْلُبُ أَيْتَامًا لَنَا فُقِدُوا ... فِي الْبَيْدِ خَوْفًا مِنَ الْأَحْلَافِ وَالْوَثَنِ

سَعْيَ الْحَجِيجِ مِنَ الْخَيْمَاتِ قَاصِدَةً ... أَرْضَ الْمَعَارَةِ أَسْعَى فِي حَشَا شَجَنِ

فَطِفْلَةٌ قَصَدَتْ جِسْمَ الشَّهِيدِ عَسَى ... تُطْفِي صَبَابَةَ نَارِ الْيُتْمِ وَالْحَزَنِ

هَوَتْ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ فَاضَ مِنْ أَلَمٍ ... وَفَوْقَهُ انْجَدَلَتْ وَالدَّمْعُ كَالْمُزُنِ

تَقُولُ يَا أَبَتِي خُذْنِي إِلَيْكَ فَقَدْ ... سُقِيتَ بَعْدَكَ كَأْسَ الْمُرِّ وَالْمِحَنِ

وَسَلَّبُونِي عَلَى صِغَرِي وَمَا شَفَقُوا ... عَلَى الْيَتِيمَةِ بَلْ وَالسَّوْطُ لَوَّعَنِي

أَضْنَى افْتِرَاقُكَ عَنِّي يَا أَبِي كَبِدِي ... فَكَيْفَ أَسْلُوكَ يَا عَيْنِي مَدَى الزَّمَنِ

فَأَنْتَ يَا وَالِدِي كَهْفٌ أَلُوذُ بِهِ ... وَسَقْفُ بَيْتٍ ظَلِيلٍ سَابِغِ الْمِنَنِ

نَادَيْتُهَا وَبَيَاضُ الْقَلْبِ قَدْ فُرِيَتْ ... قُومِي بُنَيَّ أَبُوكِ مُتْعَبُ الْبَدَنِ

رَفَعْتُهَا عَنْهُ لَكِنْ فِيهِ قَدْ شَبَكَتْ ... وَسَلَّمَتْ رُوحَهَا مِنْ حُرْقَةِ الشَّجَنِ

فِي رَكْبِ الْعَزَاءِ ... نُحْيِيهَا وَلَاءٌ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَطِفْلَةٌ سَرَحَتْ لِلشَّطِّ طَالِبَةً ... وِرْدَ الْمَعِينِ يُرَوِّي الْقَلْبَ مِنْ جَدَبِ

وَحُرَّةٌ قَصَدَتْ أَرْضَ الشَّرِيعَةِ فِي ... نَوْحٍ يُفَتِّتُ صُخُورَ الْقَلْبِ كَاللَّهَبِ

قَالَتْ وَقَدْ خُنِقَتْ بِالدَّمْعِ بَاكِيَةً ... دَرَّ الْحَلِيبُ وَطِفْلِي ظَامِئُ السَّغَبِ

أَنْحُو إِلَيْهِ عَسَى رِيقًا أَبُلُّ لَهُ ... وَيَرْتَوِي مِثْلَ وَرْدٍ زَاهِرٍ رَطِبِ

وَطِفْلَةٌ قَصَدَتْ لِلضَّيْغَمِ الْبَطَلِ ... كَبْشِ الْكَتِيبَةِ عَبَّاسٍ فَتَى الْحَرَبِ

تَقُولُ يَا عَمِّ قُمْ فَالْقَوْمُ قَدْ هَجَمُوا ... وَمَا رَعَوْا حُرْمَةَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَدَبِ

غَارُوا عَلَيْنَا بِجُرْدِ الْخَيْلِ عَابِسَةً ... وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي الْفُسْطَاطِ وَالطُّنُبِ

وَزَيْنَبٌ فِي غِمَارِ الْخَطْبِ حَائِرَةٌ ... يَا عَمِّ فَانْهَضْ لِتَحْمِيَ كَعْبَةَ الْحُجُبِ

فَمَا لَنَا كَافِلٌ وَالصَّحْبُ قَدْ صُرِعُوا ... عَلَى الثَّرَى وَحُسَيْنٌ طَاحَ لِلتُّرَبِ

في ركن العراء ... رحيا ولاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميز

مَا غَسَّلُوهُ وَلَا لَفُّوهُ فِي كَفَنٍ
يَوْمَ الطُّفُوفِ وَلَا مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَا